وأطول كتمانا وفي مجرى العيون به سباحة وفي سباحته سباحة ومع هذا
كله فقرا حاله بين الخضوع واحرص الجوع الجوع وانت على علاتك في جميع
حالاته تلتفت الى كل شيء وفي نواحي الابداية ترتع فقال نعم انت بئس المخلوق
وعلى وسمهم من تبينه وطول لسانك سبب حرمانك واما انا فانتفع فاني
والصمت بضاعتي وانا توصلت الى قوتي بسكوتي وحاله في ستر الوضع
من الشعور حتى موضع حفظه الا من اراده فقال عن الاخوان وقد قال
قال الله تعالى حكاية عن قول يعقوب ليوسف عليه السلام حين قص عليه
رؤياه فجعل منها مبدا امره ومنتهاه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم
بالكتمان وكان عليه السلام اذا اراد غزاة ورى بغيرها وهو امثالهم صدرك
أوسع لسرك وقولهم كل سر جاوز الاثنين شاع وكل علم ليس في القرطاس ضاع
المراد بالاثنين هنا الشفتين فكل سر تحرك به اللسان انتشر في الكون والمكان
ويقال اذا انتهى السر من الجنان الى عذبة اللسان فالاذاعة مستولية عليه
وعيون العواقب تلحظ ستر الالبه وقال عمرو بن العاص القلوب اوعية
الاسرار والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح
سره وقالوا اذا ضاق صدرك عن نجواك فكيف تستكتمه سواك وقال
بعض الحكماء سرك من دمك فلا تجعله في غير اوداجك فانك متى تكلمت به
أرقته وكما انه لا خير في ... كذلك لا خير في افشائه
لا يلط سرك وقالوا اذكر قلة حفظ لسرك احرص منك على حفظ دمك
وقالوا سرك أسيرك فان تكلمت به كنت أسيره قال ابن المعتز

صن السر عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته وأنت أسير له ان ظهر
ولم تخبر بسرك بل امنه وصن من حشاك له حجابا
فما اودعت مثل القلب سرا ولا اغلقت مثل الصدر بابا

وقال عمرو بن العاص ما وضعت سري عند احد فافشاه فلمته لاني كنت
اضيق صدرا منه حين استودعته اياه وقال الشاعر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره فصدر الذي يستودع السر أضيق
كتمت على اسراركم مكتوما فيا ما من الكتمان لا تتفرق

وقال معاوية العاجز من كتم سره من صديقه مخافة ان تتقلب من الصفة
فيذيع سره قال الشاعر احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة وكان يقال الكاتم سره بين
احدى فضيلتين الظفر بحاجته او السلامة من شر اذاعته ويقال اصبر
الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه وقال احمق الناس من يكشف
بعقبة السلامة وامتن يعقبه الندامة والصبر على كتمان السر أيسر
من الندامة على افشائه وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي

لا نود عندي ولا انجاد من بذخ جم الجواهر ما يبدي وينطق
واذا الجنة اذاع سر الخ لسره ومن النهار مذيعه يتشوق

وكان يقال لا تطلع كوامن صدرك باذاعة سرك فيمكن منك حاسدك ويطلع عليك
معاندك شاعر اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها فسرك عند الناس افشى واضيع
وقال الاحنف ادنى خلائق الشريف كتمان سره واعلى اخلاقه كتمان ما اسر اليه
قال شاعر يفتخر بذلك

ولست بمبد للرجال سريرتي ولا انا عن اسرارهم بسؤول
ولا انا يوما للحديث سمعته الى غير من حدثتني به بنقول
نبوح بسر تضيق به وتحسب كل الخ تكتم
وكتمانك السر مما تخاف ومن لا تخاف أخرج
اذا ذاع سرك من مخبر فانت اذا لمته أنوك، وقال كعب
ابن زهير لا تفشين سرك الا عند ذي ثقة أو لا فافضل ما استودعت اسرارا
صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا لم تخش منه لما أودعت اظهارا

وقيل لابي مسلم الخراساني باي شيء ادركت ما ادركت فقال ارتدفت
بالحزم وارتديت بالكتمان وحالفت الصبر وساعدني المقدور فادركت مرادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1